الإستيطان الصهيوني بالأرقام

تستأثر الهجمة الصهيونية الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاهتمام الكبير من قبل المراقبين ، نظرا لاتساعها وكثافتها ، وحجمها الذي فاق كل التوقعات ، لاسيما وان المشاريع الصهيونية الاستيطانية ، لو قدر لها الاستمرار ، وفق ماهو مخطط لها فان ذلك سيكون له اثار مدمرة وخطيرة على مستقبل المنطقة وخريطتها .

ومن بين الذين تناولوا باهتمام موضوع الاستيطان ، مجلة التايم الامريكية حيث اختارته موضوعا لغلافها ، ونشرت عنه تحقيقا مطولا من خمس صفحات كاملة ، مزودا بالخرائط والصور .

خلال السنوات الثلاث القادمة سيرتفع عدد المستوطنين في الضفة الى مائة الف

تعرض التحقيق لحرب ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة ، ومضيها قدما في انشاء اكثر من مائة مستوطنة في الضفة الغربية ، وكيف اخذت اسرائيل تتحدى الراي العام العالمي ، والولايات المتحدة الامريكية على حد قول المجلة ، فباشرت بتنفيذ برنامجا فظيعا لاستعمار الضفة الغربية باسرع ما يمكن ، ومضت المجلة تقول :

بحلول منتصف العام الحالي ستكون اسرائيل قد اكملت بناء ستة الاف وحدة سكنية جديدة ، كما يتوقع ان ينتقل [illegible] ٣٥ الف اسرائيلي الى الضفة [illegible] المستوطنين اكثر من ستين الفا

صل هذا الرقم الى
يكن قبل ذلك .

[illegible] الان بافتخار عن عام ٢٠١٠ عندما سيكون في الضفة الغربية كما يتوقعون ١٫٤ مليون مستوطن الى جانب ١٫٦ مليون عربي .

ويعلق زيف بن يوسف الناطق بلسان قسم الاستيطان في المنظمة الدولية اليهودية على ذلك بقوله : «ان اليهود ينتقلون للاستيطان في الضفة الغربية الان اسبوعيا بالمئات» . ومضت المجلة تقول : من الواضح ان الضفة الغربية تحتل مركز التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي ، والاسرائيليون لايخفون خططهم للضفة الغربية ، ولكي تحقق اهدافها ستنفق اسرائيل ٦١٠ ملايين دلاور خلال العام او العامين القادمين ويقول مايكل ديكيل نائب وزير الزراعة الاسرائيلي — المسؤول عن المستوطنات : «اذا وصلنا حد المائة الف مستوطن فلن تستطيع المعارضة حتى ولو جاءت الى الحكم نقل احزاء من الارض للعرب» . بمعنى لن يكون هناك حكم ذاتي للضفة الغربية كما كان يتصور السادات وجيمي كارتر في كمب ديفيد او اي علاقة مع الاردن كما ينادي بذلك ريغان . فبدلا من ذلك ستواجه الضفة الغربية مستقبلا غامضا كنوع من المستعمرة الاسرائيلية .

ونقلت المجلة الامريكية عن ميرون بينفينستي نائب رئيس بلدية القدس قوله «اذا ما وصل عدد اليهود في الضفة الغربية الى مائة الف فانه سيكون لهؤلاء خمس نواب في الكنيست من مجموع مائة واثنين . وهكذا فلن يقدر اي حزب سياسي اسرائيلي على المناداة باجلاء مائة الف يهودي من الضفة الغربية» كما نقلت المجلة تعليقا على مشاريع الاستيطان لاحد كبار الرسميين في زارة الخارجية الامريكية جاء فيه : «انه اذا لم يتم وقف الاستيطان بسرعة فلن يكون هناك شيء للتفاوض عليه» .

بعد ذلك تناولت بعض خطط الاستيطان ، وقالت ان حكومة بيغن تبذل الان قصارى جهدها لكي تجعل من المستحيل على اي حكومة اسرائيلية في المستقبل الانسحاب من الضفة الغربية ولهذا فان الحكومة تقوم الان بدعم الاستيطان حتى النهاية وبكل الوسائل .

ثم استعرضت بعض خطوات الاستيطان في مناطق معينة والالحاح والسرعة اللذين تتم بهما عملية الاستيطان في الضفة الغربية ، وما يصاحبه ذلك من نشاط المقاولين الاسرائيليين ، والاعلانات التي ينشرونها لتشجيع اليهود على الاستيطان ، وبناء الطرق والمدارس في المستوطنات ومضت تقول :

ان نتيجة البرنامج العام باختصار ان الضفة الغربية اخذت تتغير بسرعة رهيبة ، فقبل اقل من شهر واحد لم يكن هناك في بقعة من الارض قرب قلقيلية شيء ، اما الان فقد انشئت الطرق والمساكن وبدا الاستيطان فيها . وهذا هو الحال في بقية انحاء الضفة الغربية .

وحول هذا الموضوع سيصدر قريبا في واشنطن كتاب جديد بعنوان «حقائق عن الضفة الغربية» ومؤلفه هو ميرون بن فنتي نائب عمدة القدس المحتلة السابق ، وهو من المعارضين لسياسة الحكومة الاسرائيلية جاء الى نيويورك في مهمة دراسية اعد خلالها هذه الدراسة التي يتناول فيها سياسة حكومة بيغن ، وينتهي الى القول انه لو اتيح لاسرائيل الاستمرار في تنفيذ مخططاتها في زرع المستوطنات في الضفة الغربية على مدى السنوات الثلاث القادمة ، فانه سيكون من الصعب على اي حكومة عمالية كانت ام دينية يمينية ان تنسحب من الضفة الغربية ، ففي خلال هذه السنوات الثلاث سيزيد عدد المستوطنين في الضفة الغربية من ٢٢ الف مستوطن ليصل الى مائة الف ، وسيكون لهم ٥٠ الف صوت في الانتخابات وهو ما يعادل اربع مقاعد في في الكنيست ، واذا ما اخذنا في الاعتبار ان الاغلبية التي تتمتع بها حكومة بيغن تعتمد على فربع اصوات ، وفي بعض الاحيان على صوتين او ثلاثة ، فانه يمكننا ان ندرك ان اصوات الضفة الغربية الاربعة قادرة على عرقلة بل ايقاف اي مبادرة للانسحاب من الضفة الغربية وغزة .

وقد ابرز المؤلف في دراسته ، ان السياسة الاستيطانية الصهيونية تسير على اربعة محاور هي :

المحور الاول : وهو المستوطنات اذتوجد الان نحو ٧٥ مستوطنة بالاضافة الى ١٩ مستوطنة في مرحلة متقدمة من التخطيط ، ونحو ٦٠ مستوطنة في مرحلة اولية من التخطيط .

المحور الثاني : وهو المدن والضواحي ، ويستهدف هذا المحور بناء مجمعات سكنية قريبة من المدن «الاسرائيلية» الكبيرة لتصبح بمثابة ضواحي سكنية لتل ابيب ، والقدس وغيرها ويبلغ عدد هذه المجمعات عشرة ، والمنتظر ان يصل عدد سكانها الى ٣٢٠ الف وتباع المساكن والبيوت في هذه المستوطنات باقل من مثيلاتها في «اسرائيل» ، او بسعر التكلفة ، والاقبال عليها شديد ، وهي تمثل التهديد الاكبر لسكان الضفة الغربية كما انها تستهدف ربط اقتصاد الضفة الغربية بالاقتصاد الاسرائيلي .

المحور الثالث : هو الاستيلاء على الاراضي المملوكة للغائبين وتشمل :

١ — الاراضي التي تم طرد اهلها عام ١٩٦٧ عسكرية

٢ — الاراضي المنزوع ملكيتها لاغراض

٣ — الاراضي المنزوع ملكيتها طبقا للقانون الاردني للطرق العامة والمرافق

المحور الرابع : الاراضي التي يمكن الاستيلاء عليها طبقا للقانون العثماني المعروف بقانون الاراضي والذي ينص على ان ارض غير مملوكة للسلطان او للسلطان ، وتفسر «اسرائيل» هذا القانون لصالحها تمهيدا لوضع اليد عليها .

ويشير المؤلف الى ان الضفة الغربية تعد اكبر سوق للمنتجات الاسرائيلية حيث تستقبل نحو ٢٥ من الصادرات «الاسرائيلية» كما ان «اسرائيل» تغلق هذا السوق في وجه اية منتجات منافسة وذلك بهدف اخضاع الضفة والقطاع للاقتصاد الاسرائيلي .

وتكشف الدراسة ان احد الاساليب التي تستخدمها اسرائيل لتمويل الضفة الغربية الى جزء من «اسرائيل» فعليا بدون ضمها قانونيا ..

ففي مجال التنظيمات الادارية والقانونية تعمل «اسرائيل» على انشاء نظام اداري مزدوج احدهما «اسرائيلي» ويقضي بتكوين مجالس محلية واقليمية مماثلة للمجالس القائمة في «اسرائيل» .

والاخر هو النظام العربي وفقا للقانون رقم ٩٤٧ الذي يضع الامور المدنية غير الهامة بيد المجالس المدنية بينما يتصرف الحاكم العسكري فيما يراه من امور هامة باعتباره الحاكم النهائي للضفة الغربية .

عرب لاجئون في اراضيهم التي بنى الاسرائيليون عليها المستعمرات

في نطاق اجراءاتها لتهجير الفلسطينيين من لبنان

السلطة اللبنانية تحظر على الفلسطينيين العمل حتى كبوّاب

نقلت بعض الاوساط المقربة من مدير المخابرات اللبنانية السابق جوني عبده .. قوله ان لبنان لايتحمل وجود اكثر من ٢٥٠ الف فلسطيني على الاراضي اللبنانية كحد اقصى من مجموعهم الذي يتراوح بين ٥٠٠ الف و٦٠٠ الف .

وبذهنية البوليسية الفاشية اقترح جوني عبده طريقة ذات شقين لحمل الفلسطينيين على الهجرة من لبنان :

الشق الاول : حرمان الفلسطينيين من مزاولة اية مهنة في لبنان ومحاربتهم في ارزاقهم ومعيشتهم .

والشق الثاني : شن حملة واسعة ومتواصلة من الاعتقالات .. الفلسطيني يعتقل ، لاي سبب كان ، لثلاثة اشهر ثم يطلق سراحه لثلاثة اسابيع ليعتقل بعدها لشهر .. ثم اطلاق سراحه لاسبوع واحد . يعتقل بعده اسبوعا واحدا واطلاق سراحه يوما واحدا .. ثم اعادة الكرة من جديد .. وبعد ستة اشهر ، حسب تقدير جوني عبده ، — «تطفر» روح الفلسطيني ويرحل خارج لبنان .

واذا كان الشق الاخير لم يبدأ تطبيقه على نطاق واسع ولكنه في الواقع يتواصل في حدود معينة وضيقة حيث تتواجد الشرعية اللبنانية .. فان الشق الاول اصبح سياسة رسمية معلنة .. فالدولة اللبنانية حظرت على الفلسطينيين حتى ان يعمل حارسا او ناطورا لبناية . فقد اصدر وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني عدنان مروة مؤخرا قرارا يحمل الرقم ١/٢٨٩ يتعلق بالمهن الواجب حصرها باللبناني ويحدد مجالات العمل للاجانب وعدد القطاعات المحظورة عليهم .. والمقصود هنا بالاجانب لا الاسرائيليون ولا الاميركيون او التايلنديون او الافارقة .. وانما الفلسطينيون حصرا وتحديدا . بحكم تواجدهم القطري فوق الاراضي اللبنانية منذ عام ١٩٤٨ .

وبموجب هذا القرار صار ممنوعا على الفلسطيني ان يكون داخل لبنان : مديرا او نائب مدير او رئيس موظفين او امين صندوق او محاسبا او سكرتيرا او موثقا او امين محفوظات او عامل كومبيوتر .. ولاتقف قائمة المحظورات على الفلسطينيين عند هذا الحد ، بل تتعداه الى : الحاجب الناطور ، امين المستودع ، الصيرفي ، الصائغ ، عامل المختبر ، عامل الحلاقة ، عامل التمديدات الكهربائية والادوات الصحية ، عامل تركيب الزجاج ، عامل الميكانيك والصيانة .

وقرار الوزير اللبناني حظر على الفلسطيني ان يكون رب عمل .. ولكنه تعطف وتلطف على الفلسطيني فاعطاه الحق في ان يكون :

خادما ، طاهيا ، مربيا ، عامل تنظيفات ، عامل حفريات ، عامل دباغة ، وجلود ، عامل نسج السجاد ، عامل غسيل وتشحيم السيارات .. والزم وزير العمل اللبناني الفلسطيني الذي يرضى بالعمل في احدى هذه المهن «الموقرة والمجزية» ان يتقدم بملف كبير من الاوراق الثبوتية والمستندات والطلبات ووثائق السفر والاقامة المصدقة تصديقا كاملا حد الحرف والنقطة .

الا ما اكثر ما اخذ جوني عبده من الفلسطيني ، وما اكثر ما اعطاه عدنان مروة !!